

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[353] الآية 11: لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ

يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ 11 التفسير المعقّبات الغيبية! علمنا في الآيات السابقة أن الله يحفظ وحراسة الله لعبادة فإن (له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) (1). ولكي لا يتصور أحد أن هذا الحفظ بدون شروط وينغمس في المزلات، أو يرتكب الذنوب الموجبة للعقاب، ومع كل ذلك ينتظر من الله أو الملائكة أن يحفظوه، يعلّل القرآن ذلك بقوله: (إن الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما

_____ 1 - هناك حديث بين المفسّرين في أن الضمير (له) لمن

يعود، وكما تشير الآية فإنّه يعود للإنسان كما تؤكد عليه الآيات السابقة، ولكن بعضهم قال: يعود للنبي أو . وهذا يخالف ما جاء في ذيل الآية [فتأمّل].